

52) أنوار السنّة المحمدية | رياض الصالحين | 3 باب المجاهدة

أحمد السيد

الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. لك الحمد يا ربنا كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك. الحمد لله الذي له الحمد في الاولى والاخرة وله الحكم واليه المصير. اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد - [00:00:00](#)

وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد. اما بعد نستعين بالله ونستفتح مجلسا جديدا من مجالس انوار السنة المحمدية مجالس الاستهداء بالسنة النبوية - [00:00:27](#)

هذا هو المجلس الخامس والعشرون من مجالس التعليق على رياض الصالحين. نسأل الله سبحانه وتعالى القبول والتمام والبركة هذا المجلس لا يزال الحديث فيه عن كتاب المجاهدة او باب المجاهدة الذي ذكره الامام النووي رحمه الله تعالى قال السابع - [00:00:42](#)

اي الحديث السابع عنه اللي هو السابق اللي هو ابو هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حجت حجت النار بالشهوات وحجت الجنة بالمكاره - [00:01:00](#)

متفق عليه. وفي رواية لمسلم حفت بدل حجت وهو بمعناه اي بينه وبينها هذا الحجاب فاذا فعله دخلها هذا الحديث من الاحاديث المحكمة في بيان طريق الاخرة وان طريق الاخرة اه هو طريق اه الطريق الاخرة يعني يقصد الجنة طريق الى الله سبحانه وتعالى. هو طريق محفوف بالمكاره - [00:01:16](#)

محفوف بالمكاره وهذه المكاره انواع منها مكاره يجب على الانسان ان يتقحمها. ولا وصول الى الجنة الا بتقحمها ومنها مكاره اختيارية اذا اراد الانسان مزيدا من الرفعة في الجنة فيقتحم هذه المكاره - [00:01:44](#)

فاما الواجبة فهي التكاليف الشرعية سائر الفرائض وسائر الاوامر باجتنب المعاصي وذلك لان الاوامر باجتنب المعاصي هي اوامر بمخالفة الهوى ومخالفة الهواء شاق وصعب على النفس ولجل ذلك فان استعداد الانسان المؤمن بمثل هذا الحديث - [00:02:05](#)

للتقحم المكاره هو من اعظم ما يعينه على الطريق. لان الطريق اذا عرفت محاذيره قبل ان تسلكه كان ما ينالك في الطريق سهلا عليك وان كان صعبا في ذاته لماذا - [00:02:32](#)

لأنك تعلم وانت تسير في الطريق قبل ان تسير فيه ان في الطريق هذه المحاذير. ان في الطريق هذه الصعوبات ان في الطريق هذه الاشكالات وهذا غير من يقول لك - [00:02:49](#)

ان طريق الجنة ها مليء بالسلم والسعادة والسرور والحيوية الامور الجميلة يقصد بها الامور الجميلة يعني من ناحية المقاييس المادية والدينية وانه يعني شوف كيف المؤمن بعدين يجيب لك واحد مؤمن عنده قصر وفي لك ولا فلة كبيرة وسيارة فخمة وفارحة ها ويقول لك انظر الدين لا يتعارض مع - [00:03:00](#)

السعادة في الحياة وهذي نتيجة الطاعة لله سبحانه وتعالى وما الى ذلك جيد اه لا شك انه قد يعني يكون الانسان في طريق الجنة ويكون عنده من الرزق ما عنده لكن هذا ليس معناه انه لن ينال من المكاره ما ينال. بالعكس - [00:03:31](#)

التكاليف الشرعية اثقل على من تعود على الرخاء وبالتالي هو عنده اختبار هو لن يسقط عنه التكليف الشرعي وبالتالي لما يكلف بالاستيقاظ من وسط نومه على فراشه الوثير ها وفتحت برودة المكيف والارتياح والسعادة والسرور - [00:03:48](#)

ومكلف شرعا مأمور واجب وامر وجوب ان يقوم من وسط هذا النوم ليصلي هذا تكليف هذا امر تكرهه النفس ام لا تكرهه؟ تكرهه ثم

بعد ذلك هو بقدر ما عنده من المال عليه من الواجبات المالية - 00:04:09

هي في نسبة في الزكاة هذي النسبة من حيث القدر هي نسبة ثابتة لكن من حيث قدر المال نفسه كل ما كثر المال كثر الزكاة وهكذا هناك واجبات طريق الجنة طريق فيه مكاره - 00:04:28

بل الله سبحانه وتعالى يعني بين حياة الانسان بكلمة الابتلاء لما ذكر الله سبحانه وتعالى خلق الانسان آآ ذكر معه قضية الابتلاء فقال الذي خلق الموتى والحياة ليلوكم ايكم احسن عمل سفل ليلوكم - 00:04:43

وقال سبحانه وتعالى انا خلقنا الانسان من نطفة من نطفة امشاج نبتلي وقال سبحانه وتعالى في سورة هود وهو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء ليلوكم - 00:05:05

ايكم احسن عملا ها لا انا اقصد الاشياء المرتبطة ذكر البلاء المرتبط بآيات الخلق ليس ليس مطلق البلاء وانما المرتبطة بالخلق. انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتلي والذي خلق السماوات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء ليلوكم وهكذا - 00:05:22
اه فالخلاصة انه فائدة هذا الحديث هي ان الانسان المؤمن يستعد للمكاره قبل ان آآ يعني قبل ان يفاجأ بها ولذلك من اعظم الفقه في الدين ان يبصر الانسان بصعوبة الطريق قبل سلوكه - 00:05:49

يا سعد من الفقه في الدين ان يبصر الانسان بصعوبة الطريق قبل سلوكي. لما نقول صعوبة ليس معنى ذلك ان هي صعوبة غير متحملة وليس معنى ذلك انها صعوبة تساوي الشقاء. هي ليست شقاء. هي صعوبة فقط مشقة مكاره - 00:06:13
ولكنها تجلب السعادة العظيمة القلبية. وفي نفس الوقت وبعكس ذلك تماما حفت النار بالشهوات النار حفت بالشهوات يعني الان في احد عاقل عنده ادنى نسكة عقل يسمع بالنار يؤمن بوجود النار ثم بعد ذلك يسلك طريقها - 00:06:31

لا يوجد لكن بما ان طريقها طريق الشهوات وبما ان الانسان مجبول على تقديم ما يراه بعينه وعلى تقديم ما هو في متناول يديه على ما يكون بعيدا ها ولو كان البعيد اعظم بكثير فان الانسان يقتحم طريق النار - 00:06:55
وان كان يعرف ان هذا طريق النار. لكن هو بلا شك يقينه ضعيف اصلا بهذا الطريق لكن في الاخير هو يعلم انه طريق النار ولكن يقتحم هذا الطريق. لماذا؟ لان بوابات الطريق بوابات شهوات - 00:07:15

هكذا قدر الله وهكذا اراد ان يكون طريق تخيلوا لو طريق النار محفوف بالمكاره ها لو طريق النار محفوف بالمكاره ما في احد يدخل النار صح ولو طريق الجنة محفوف بالشهوات - 00:07:31

الكل يدخل الجنة لكن هذا يتفق مع معنى الاختبار او يعترض يتعارض. يتعارض مع معنى الاختبار. ولان معنى الاختبار هو معنى اساسي. اذا هكذا طريق الجنة وهكذا طريق النار. فلتكن مستعدا لذلك - 00:07:47

فلنكن مستعدين لذلك. ثم قال رحمه الله الثامن عن ابي عبد الله حذيفة ابن اليمان رضي الله عنهما قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فافتتح البقرة - 00:08:03

فقلت يركع عند المئة ثم مضى فقلت يصلي بها في ركعة رمضان يصلي بها في ركعة يعني في تسليمه ليس المقصود ركعة واحدة يعني فقلت يركع بها وهنا المقصود ركعة واحدة - 00:08:16

ثم افتتح النساء فقرأها. ثم افتتح ال عمران او ال عمران عفا فقرأها يقرأ مترسلا اذا مر بآية فيها تسبيح سبح. واذا مر بسؤال سألها واذا مر بتعوذ تعوذ ثم ركع فجعل يقول سبحان ربي العظيم فكان ركوعه نحوا من قيامه - 00:08:33

ثم قال سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد ثم قام طويلا قريبا مما ركع ثم سجد فقال سبحان ربي الاعلى فكان سجوده قريب من قيامه. رواه مسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فاطال القيام -

00:08:52

حتى هممت بامر سوء قيل وما هممت به؟ قال هممت ان اجلس وادعه متفق عليه. هذان حديثان احدهما في البخاري ومسلم والاخر في مسلم. الاول مفصل والثاني مجمل لا شك انك اذا اخذت الامر بمقاييس ابن مسعود - 00:09:12

وبمقاييس انه يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم قلت ما هو قدر الصلاة الذي يمكن ان يجعل مثل ابن مسعود وهو يصلي مع

النبي صلى الله عليه وسلم يهتم بالجلوس - 00:09:34

واضح يعني القضية ليست في مجرد التفصيل الذي قاله حذيفة لا. انت فقط تفكر فيها حديث ابن مسعود ايضا اصح متفق عليه في البخاري ومسلم. نتفكر فيها لا تقصها لا تقصها على نفسك - 00:09:52

على مقياس عبد الله ابن مسعود العابد الصالح الصحابي السابق ما هو قدر الصلاة وما هي كيفية الصلاة التي ستجعل ابن مسعود رضي الله تعالى عنه يهتم بان يقعد ويدري النبي صلى الله عليه وسلم قائما - 00:10:08

ما هو قدر هذه الصلاة؟ لك ان تتفكر. اتركه هكذا التفكر طيب اه مرة معنا في الدرس السابق تقريبا اه حديث اه افلا اكون عبدا شكورا؟ كان يقوم الليل حتى تتفطر قدماه. وايضا السؤال مرة اخرى لك ان تتخيل ما هو قدر القيام - 00:10:28

الذي يؤدي الى تشقق القدمين هذا معناه انه في كل ليلة كان صلى الله عليه وسلم يقوم لساعات هذا القدر آاليومي للنبي صلى الله عليه وسلم. طبعا ليس معناه القدر اليومي اللي هو في حديث حذيفة قد يكون له في حديث حذيفة قد يكون اصلا في رمضان. قد يكون في العشر - 00:10:50

الواخر والعشر الاواخر النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي كل الليل. يعني كان يشد مئزره الى اخر الحديث يعني ورد في بعض الاحاديث وفي السنن انه صلى بنا ذات ليلة في العشر الاواخر. حتى خشينا ان يفوتنا الفلاح - 00:11:14

اللي هو قالم الفلاح قال السحور اه فمعنى ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الى اخر الليل والنبي صلى الله عليه وسلم آا يعني صلاته المعتادة كانت طويلة. في الليل كانت طويلة - 00:11:34

حتى ان بعض زوجاتي وصفت اه صلاة النبي صلى الله عليه وسلم لما كبرت سنه وثقل وكان صلى الله عليه وسلم يصلي قاعدا يقول حتى اذا لم يبقى في السورة الا خمسين اية - 00:11:47

قام فقرأهن ثم ركع حتى اذا لم يبقى في الصورة الا خمسين اية قام قرعهن ثم ركع معنى ذلك ان الخمسين اية بالنسبة لما قرأه في الركعة في نسبة قليلة. يعني زي ما تقول مثلا - 00:12:04

واحد يقرأ عشر صفحات لما تبقى الصفحة الاخيرة يقوم يقرأها وثم يركع هذي الخمسين اية هي اخر شي في الركعة الواحدة للنبي صلى الله عليه وسلم ليست القضية في حديث حذيفة فقط وانما هي في احاديث متعددة - 00:12:21

آا ولا شك ان هذا يعني القدر يتأثر طول الليل الشتاء وقصر ليل الصيف كما قلت فرق بين قيام رمضان وقيام غيره وان كان النبي صلى الله عليه وسلم يحافظ على احدى عشرة ركعة في رمضان وفي غيره لكن صلاة النبي صلى الله عليه وسلم لم تكن -

00:12:38

على قدر واحد خاصة في رمضان وهذا بالمناسبة يختلف عن قضية التراويح الثابتة اليوم. اه تعرفون النبي صلى الله عليه وسلم صلى جماعة باصحابه هذه صلاة الليل في رمضان وبعدين تركها النبي صلى الله عليه وسلم - 00:12:57

ثم احياها عمر بن جديده كيف كانت صلاة النبي صلى الله عليه وسلم الليل في رمضان ما كانت واحدة يعني ما كانت نفس القدر من ناحية طول القراءة لا احيانا يصلي مثلا ثلث الليل احيانا يصلي كذا - 00:13:13

وبعد ذلك ايش؟ آا لما جاءت الليلة الاخيرة التي صلى فيها مع اصحابه اطال جدا فلم تكن لم يكن القيام واحدة وكذلك في سورة المزمل في اوائل ما نزل قال سبحانه وتعالى ان ربك يعلم انك تقوم ادنى - 00:13:26

من ثلثي الليل ونصفه وثلثه طائفة من الذين معك الله يقدر الليل والنهار علم ان لم تحصوه فتابع عليكم فاقروا ما تيسر من القرآن. الى اخر الاية هذه صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الليل وكانت معروفة وينقلها الجميع - 00:13:43

آا لكن هي داخل بيته الاصل ان صلاة الليل داخل بيت النبي صلى الله عليه وسلم هذا الاصل لكن احيانا يصلي في المسجد قليلة. لكن الاصل انه يصلي في بيته ولذلك ابن عباس لما اراد ان يعرف صلاته في الليل بات عند خالته ميمونة. زوجة النبي - 00:14:03

صلى الله عليه وسلم فرأى صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الليل وقال لما انتصف الليل آا او قريبا منه قام النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ فصلى الله على محمد وسلم وآا - 00:14:20

نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا ممن يقتدي بالنبي صلى الله عليه وسلم ولو بادننى ادنى ما يقتدى به فيه في آآ الليل العاشر عن انس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتبع الميت ثلاثة - [00:14:35](#)

اهله وماله وعمله فيرجع اثنان ويبقى واحد يرجع اهله وماله ويبقى عمله. متفق عليه هذا الحديث في تصحيح المعايير واعادة تعريف الاشياء على حقيقتها الان من الذي ينظر الى ماله على انه - [00:14:54](#)

لن يكون باقيا ولن يكون خالدا وانه سيكون لغيره الاصل ان الانسان في الحياة يغفل عن هذه الحقيقة جاءت ترى في حديث قدسي ها آآ او في حديث في صحيح مسلم - [00:15:16](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم اظن حديث قدسي قال يقول الله تعالى يقول ابن ادم مالي مالي يقول مالي مالي هذا على سبيل الذم وهل لك ابن ادم من مالك - [00:15:31](#)

الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت او كما قال النبي صلى الله عليه وسلم يعني هذا هذا التعريف الحقيقي للمال انه انت تقول مالي مالي هذا المال الذي بيدك هو الان هذا هذا وصفه هذا حاله - [00:15:45](#)

اما ان تأكله فيفنى او تشتري به ها تقتني قبلة او تتصدق به فتجده امامك يعني شفت الاستثمارها الخطة المستقبلية المالية الاستعداد لمستقبل اسود وصعوبات الحياة هذا اعادة تعريف - [00:16:08](#)

هنا الحديث الذي نقرأه والذي هو متفق عليه حديث انس يتبع الميت ثلاثة اهله وماله وعمله فيرجع اثنان ويبقى واحد يرجع اهله وماله ويبقى عمله حقيقة سهل تصورها ولا صعب؟ تصورها بس - [00:16:34](#)

سهل استحضارها اليقين بها دوام استحضارها. هي حقيقة سهلة هي في احد يخالف في هذي ما في احد يخالف في هذه الحقيقة. الحقيقة واضحة جدا وسهلة وتصورها واضح. صحيح والله - [00:16:54](#)

يرجع تنام صح والله اهله وماله يرجعون ويبقى عمله والله صح لكن هي الفكرة هل نستطيع في حياتنا ان نستحضر هذه الحقيقة وان نعلم هي الفكرة انه تعرف من يدخر ماله للآزمات الصعبة يمدح ما شاء الله ان يمدح بعقله وانه فكر في اللحظات الصعبة - [00:17:09](#)

ما في لحظة صعبة اصعب من لحظة ان تكون وحيدا في القبر صح ولا لا يا سعد ما في لحظة صعبة اصعب من ان تكون وحيدا في القبر يعني ممكن تكون في لحظات صعبة في الدنيا - [00:17:30](#)

ها لكن اصعب من ان تكون وحيدا في القبر؟ لا طيب اذا كنت تفكر في اللحظات الصعبة في الحياة ولا تفكر في اللحظة الصعبة الحقيقية في القبر فاين الخطة الاستراتيجية واين التفكير العظيم واين العقل الكبير؟ واين ما في - [00:17:46](#)

يعني كل كلامك هذا ما هو صحيح والصحيح الحقيقي هو ان تفكر حقيقة لي ما بعد الموت طيب ما هي الحقيقة؟ الحقيقة هي ان ما لك واهلك لن يكونوا معك عند الموت - [00:18:06](#)

في احد يخالف ما في احد يخالف اللهم الا بعض مجانين الخلق ها بعض المجانين وجد في التاريخ ناس يدفنوا ثرواتهم معهم تبقى الثروة طبعا ما تتحلل ويتحلل هو ولحمه وعظامه واعصابه ما يبقى فيه لا وثورته بعدين احد يستخرجك يلقي كنز في الارض - [00:18:23](#)

ما ما تروح معاك ولا شي لكن ما احد يخالف في هذي الحقيقة وبالتالي يا احمد لما تعمل العمل الصالح اليوم في حياتك اضع تعريفا الى هذا العمل اضع تعريفا جديدا الى هذا العمل. ما هو هذا التعريف - [00:18:46](#)

هذا مؤنسي في قبري هذا تعريف جديد للعمل يعني اذا تذكرت القبر مرة استعد له بركتين تتطوع بهما وتسجد تقول يا ربي يا ربي نور قبري اذا كنت فيه وحيدا وهكذا - [00:19:08](#)

وهذه هي الحقيقة كانت مرة او غير مرة هذي هي الحقيقة والله المستعان الحادي عشر يقول عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الجنة اقرب الى احدكم من شرك نعله. والنار مثل ذلك. رواه البخاري - [00:19:30](#)

هذا الحديث في الجمع بين الخوف والرجاء يعني ان الامر الذي يمكن ان يدخلك الجنة ترى قد يكون امرا قريبا سهلا والوصول الى

الجنة ترى قد يكون بعمل هو في تناول يدك جدا - 00:19:50

وفي نفس الوقت العمل الذي قد يدخلك النار هو امر ليس بالضرورة ان تفكر في الكفر والاشياء البعيدة لا قد يكون امرا قريبا في

متناول اليد من الشهوات ويكون هو السبب الذي يدخل الانسان النار - 00:20:06

وهذا يجعل الانسان ايش اهم ثمرة عملية من هذا الحديث؟ ثمرة العملية من هذا الحديث المحاذرة والرغبة في الخيرات وعدم احتقار

المعروف قد يكون الذي يدخلك الجنة هو امر يسير جدا مما تحقره - 00:20:22

وقد يكون الذي يدخل الانسان النار هو ذنب مما يحتقره ثم قال الثاني عشر عن ابي فراس ربيعة بن كعب الاسلمي خادم رسول الله

صلى الله عليه وسلم ومن اهل الصفة - 00:20:37

قال كنت ابيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتي به بوضوءه وحاجته. فقال سلني فقلت اسألك مرافقتك في الجنة. فقال او غير

ذلك؟ قلت هو ذاك قال فاعني على نفسك بكثرة السجود - 00:20:51

رواه مسلم هذا الحديث حديث عظيم جميل آآ فيه كذلك شيء من المواقف التي تحصل في زمن النبي صلى الله عليه وسلم آآ اهل

الصفة هؤلاء لم يكن لهم بيوت - 00:21:08

كانوا ينامون في المسجد في مكان كذا لاهل الصفة هؤلاء فقراء وكان تتاح لهم بعض الفرص والنبي صلى الله عليه وسلم احيانا

يدعوهم اذا جاءه احيانا لبن جاءه شيء ها احيانا يمرروا على اهل الصفة - 00:21:24

واحدهم هذا ربيعة بن كعب الاسلمي كان يستثمر هذه الفرصة عدم انشغاله تعرف نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس كان يستثمر

هذه الفرصة ليقدم النبي صلى الله عليه وسلم. والذين خدموا النبي صلى الله عليه وسلم هم عدد. ليس ليس واحدا - 00:21:43

هذا واحد منهم فلما خدم النبي صلى الله عليه وسلم النبي صلى الله عليه وسلم احب ان يكافئه وهذا من كرم اخلاقه صلى الله عليه

وسلم فقال له سلني زي ما نقول احنا اطلب - 00:22:02

اتمنى دلل ايش تبغى؟ امر عارف يعني مو امر بس انه يعني ايش ايش تطلب يعني النبي صلى الله عليه وسلم قال سلني يعني ما

طلبك الذي انا يعني كأنه صلى الله عليه وسلم يقول انا احب ان اكافئك - 00:22:15

على هذا التفاني في الخدمة على هذا الاقبال على هذا العمل الذي تساعدني فيه فانا احب ان اكافئك فاطلب سلني على اساس ان

يسأل يعني شيئا دنيويا يسأل شيئا معينا - 00:22:33

هذاك الصحابي الذي تعلم من المصطفى صلى الله عليه وسلم تعلم منه علو الهمة فقال اسألك مرافقتك في الجنة وهو لم يطلب الان

شيئا عاديا طلب شيئا عاليا جدا اسألك مرافقتك في الجنة - 00:22:50

وقال النبي صلى الله عليه وسلم وهو يعلم انه صلى الله عليه وسلم لا يعلم ان هذه المنازل لا تنال الا بعمل طيب سؤال هل هذا كان

عاملا او اصلا لم يكن عاملا؟ هو كان عاملا - 00:23:08

هو اصلا مبتلى فقير ومحتاج وكان يعمل من افضل الاعمال التي يمكن ان يعملها انسان وهي خدمة المصطفى صلى الله عليه وسلم

ومع ذلك هذه المنزلة العلية لم تكن لتنال باي عمل. حتى لو كان خدمة النبي صلى الله عليه وسلم. اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان

يبين له - 00:23:24

وان هذه المنزلة التي هي مرافقة النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة هي منزلة عالية جدا تتطلب عملا خاصا واستثنائيا وهذا العمل

عمل يعني هو ليس مجرد كثرة السجود فقط وانما هو عمل - 00:23:45

يذهب النفس تهذيبا خاصا وقال صلى الله عليه وسلم اعني على نفسك بكثرة السجود اعني على نفسك بكثرة السجود يعني كأن

النبي صلى الله عليه وسلم يقول له اذا اردت ان اشفع لك عند رب العالمين - 00:24:04

بان تكون في هذه المنزلة العالية. وانت مسلم وانت تخدمني وانت تعمل وانت وقد جاهدت معي وفعلت وفعلت وفعلت فلا بد من

عمل خاص زائد نستعد به لهذه المنزلة العلية حتى - 00:24:27

اشفع لك عند رب العالمين بمثل هذه المنزلة لم تعلمون الشفاعة يعني فيها رضا رب العالمين من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه فقال

اعني على نفسك بكثرة السجود. ولا شك ان هذا الحديث والحديث الذي بعده وهو حديث الذي قال فيه الحديث الذي قال فيه النووي الثالث عشر عن ابي عبدالله - [00:24:43](#)

ويقال ابو عبدالرحمن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عليك بكثرة السجود. فانك لن تسجد لله سجدة الا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها - [00:25:09](#)

خطيئة. رواه مسلم. لا شك ان هذا الحديث حديث ثوبان. والحديث الذي قبله والحديث ربعة من كعب الاسلمي عني على نفسي بكثرة السجود لا شك ان هذين الحديثين يبينان بيانا تاما عظيما مم - [00:25:22](#)

عظم منزلة السجود والتطوع لله بالصلاة وانه من افضل الاعمال التي يوهب الانسان بها عظيم الدرجات بل والمنازل العالية الخاصة كثرة السجود كثرة السجود المقصود في الصلاة اذا اردتم مزيد يقين بهذه المنزلة زيادة على هذه الاحاديث - [00:25:38](#)

فتذكروا حديث بلال لما قال له النبي صلى الله عليه وسلم حدثني عن ارجى عمل عملته في الاسلام وذكر شيئا متعلقا بكثرة السجود قال اني ما توضأت وضوء الا صليت بذلك الوضوء ركعتين هكذا - [00:26:07](#)

هذي كثرة السجود عليك بكثرة السجود وكما قلت السجود يعني المقصود به السجود الذي في الصلاة سجود المشروع عموما يعني سجود التلاوة سجود اي اي سجود مشروع ادخل في هذا ليس المقصود السجود المنفك - [00:26:26](#)

المنفصل وحده انه انسان يعني فقط يجلس ثم يسجد ثم يسجد وبين كانوا هناك قول ذهب اليه بعض المتأخرين لكن هذا القول فيه غرابة والا الاصل ان المقصود هو ما يكون في الصلاة - [00:26:50](#)

طيب في الحديث الصحيح في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وقال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح ايضا واما السجود فاكثروا فيه من الدعاء فقم ان يستجاب لكم. يعني حري ان يستجاب لكم - [00:27:08](#)

وقال سبحانه وتعالى عن اصحاب نبيه صلى الله عليه وسلم سيماهم في وجوههم شف هذي هذي الجملة العظيمة. سيماهم في وجوههم من اثر السجود والسيمة التي في الوجه ماذا قال العلماء - [00:27:35](#)

الخشوع يعني عليهم سيما في وجوههم سيما ايمان سيما خشوع سيما اخبات تنظر في وجه تقول يا اخي هذا وجه مؤمن ها كذا اللي يأتيك وجه اذا رأيت صاحبه ها ونظرت فيه تجد فيه الخشوع - [00:27:52](#)

تجد فيه الخشوع لله سبحانه وتعالى والاخبات. ها هذا من اثر السجود هذا من اهل السجود في السجود يا جماعة هي عبادة محورية مركزية في الاسلام بعد محورية مركزية في الاسلام. فاذا سجدت - [00:28:14](#)

فاعلم انه انك تقوم بشيء هو من خلاصة ما خلقت لاجله اصلا السجود فالله الله باعطاء السجود حقه نختم بهذا الحديث الخامس عشر عن انس رضي الله تعالى عنه قال غاب عمي انس بن النضر عن قتال بدر فقال يا رسول الله غبت عن اول قتال قاتلت المشركين - [00:28:35](#)

لئن الله اشهدني قتال المشركين لا يرين الله ما اصنع. او ليرين الله ما اصنع فلما كان يوم احد انكشف المسلمون وقال اللهم اني اعتذر اليك مما صنع هؤلاء يعني اصحابه - [00:29:05](#)

وابراً اليك مما صنع هؤلاء يعني المشركين ثم تقدم فاستقبله سعد بن معاذ وقال يا سعد بن معاذ الجنة ورب الكعبة اني اجد ريحها من من دون احد قال سعد فما استطعت يا رسول الله ما صنع - [00:29:27](#)

قال انس فوجدنا به بضعا وثمانين ضربة بالسيف او طعنة برمح او رمية بسهم ووجدناه قد قتل ومثل به المشركون فما عرفه احد الا اخته ببنانه قال انس كنا نرى او نظن ان هذه الاية نزلت فيه وفي اشباهه. من المؤمنين رجال - [00:29:46](#)

صدقوا ما عاهدوا الله عليه الى اخرها متفق عليه قوله ليرينا الله روي بضم الياء وكسر الراء يعني ليرين اي ليظهرن الله ذلك للناس. وروي بفتحهما اي لا يرين الله آآ ومعناه ظاهر والله اعلم - [00:30:09](#)

طيب هذا الحديث العجيب العظيم يبين شيئا من احوال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين رباهم النبي صلى الله عليه

وسلم. وببين شيئا من احوال الانصار الابطال الذين نصروا الله ورسوله - [00:30:33](#)

نصروا دين الله سبحانه وتعالى ومنهم انس بن النظر رضي الله تعالى عنه وارضاه ورحمه وتقبله بالشهداء فهذا الرجل العظيم هو قدوة للمضحيين في سبيل الله وقدوة للمتقدمين الى الاعداء في سبيل الله - [00:30:51](#)

فانه تقدم في قتال الكفار وهو يعلم انه سيقتل وكان حين تقدم قال الجنة وربي انس ابن النظر اني لاجد ريحها دون احد اني لاجد ريحها دون احد كان يوم احد يوما صعبا. واتخاذ قرار الثبات بل وقرار الاقدام يوم احد كان من اصعب ما يمكن ان - [00:31:14](#) يتخذ الانسان لان الاستجابة الطبيعية لدواعي النفس البشرية كانت تقتضي في ذلك اليوم الهروب هذي الاستجابة الطبيعية كانت تقتضي في ذلك اليوم الهروب وقد انكشف الناس. واختلت الصفوف وبالمناسبة يا جماعة الخير ترى قد يهرب الانسان وهو ما يدري انه يهرب - [00:31:40](#)

يعني هو قد يهرب الانسان لانه ما عاد في شي يقدر ينتبه له اه كل الناس هربوا وليس كل الناس ذاك اليوم يعني كنا قصد الكثرة واختلال الصفوف وما عاد تدري يعني لما يكون في صف وصف - [00:32:10](#) بحيث انت الان مع اخوانك المسلمين تقاتل المشركين في الثبات هنا ممكن اما حين يختل الصف نفسه ولا تدري من اين تأتي السهام او من اين تأتي القذائف؟ فالثبات هنا اصعب شيء - [00:32:28](#)

وخاصة اذا كان ثباتا شخصا لا يقوم به الا واحد او اثنان او ثلاثة في مقابل الاكثرية التي هربت ولا يمكن ان يقوم بهذا الثبات الا انسان يرى وكأنه يرى الاخرة بعينه - [00:32:46](#)

وانسان بلغ مرتبة الاحسان يعبد الله كأنه يراه وانسان بلغ ايمانه ويقينه بحيث انه يتحكم في غرائزه الطبيعية بي اه قوة الايمان دون ان يغيب هذا التحكم ولا في لحظة لانه لو غاب في لحظة لغاب في لحظة الهروب واختلال الصفوف - [00:33:05](#)

فاما ان يكون في لحظة اختلال الصفوف واضطراب الاحوال ومجيء الموت من اليمين والشمال والامام والخلف دون ان يكون هناك مصدر واضح للموت ثم يقرر الانسان ليس فقط ان يثبت وانما ان يتقدم الى ممكن الخطر - [00:33:29](#) وهو يرى ويفهم ويستحضر ان الصفوف قد اختلت ويستحضر ان الناس قد هربوا ويتخذ قرارا واعيا اراديا بعدم الهرب وبالثبات اعلم ان الذي يفعل ذلك لابد انه من اهل الدرجات العالية من اهل الاحسان من اهل اليقين من اهل لان هذا استجابة لان هذا منع للغريزة - [00:33:50](#)

ان تتحكم في الانسان وهذي الغريزة اصعب غريزة يعني هذي ممكن تكون اصعب اقوى من غريزة الشهوة العادية لا هذي غريزة حياة او موت انت تعرف مثلا الان لو جاء عند الانسان مثلا انه يندم شي ولا حادث ولا شي تعرف الانسان يقول لك والله انا ما ادري كيف قفزت هذا الجدار - [00:34:16](#)

صح ولا لا والله ما ادري يمكن كذا ولا انا في اخر الغرفة. بخطوتين وقفزت ليش هذي غريزة ما خلاص الانسان شاف الموت وكذلك في القتال في غريزة الان الان ترى مو معناه انه الانسان يستحضر انه هذي كبيرة من كبائر الذنوب بس هي كبيرة من كبائر الذنوب. حتى لو كان ما هو مستحضر. يعني مو لازم يستحضر انه كبير - [00:34:39](#)

في الاخير كونه فر هذي كبير الان بس هذي غريزة مثل ما الزنا ها قد يتفق مع غريزة الانسان وشهوته ولكنه كبيرة انت مكلف بعدم الزنا. انت مكلف بعدم الفرار - [00:35:03](#)

لكن في الاخير هو امر صعب امر صعب فايش القضية قضية انه انس ابن النظر كان حاضر الدهن والقلب في عز صعوبة ذلك المشهد وقال ماذا قال قال اللهم اني اعتذر اليك مما صنع هؤلاء - [00:35:19](#)

يعني هو ان رأى الفارين وعرف انهم فروا وابصر هذه الحقيقة وهو مستقر النفس وكأن الكلمة التي قالها قبل المعركة وقالها بعد يوم بدر هي التي هي التي امام عينيه فيستحضر من خلالها الاشياء. وهي مهمنة على غريزته - [00:35:44](#)

لئن الله اشهدني قتال المشركين ليرين الله ما اصنع كأن هذه الكلمة مثل الغمامة على رأسه هي التي تضله عن ذلك ها الغبار غبار الموت ما نتكلم عن حرب عادية حنتكلم عن موت - [00:36:06](#)

بعدين هي نفس حتموت يعني. يعني انت يعني اقصد الموت تعرف ايش معناه؟ معناه انه هذا الانسان الذي اسمه انس ابن النضر سينتهي معناه انه سينقطع ستنقطع علاقته بزوجته وباولاده وباهله وبامواله وبذكرياته وبكل شيء - [00:36:26](#)

فكيف لو كان هذا الخيار خيارا او هذا قرار اتخذه الانسان بخيار وهو واعى انه سيفعل ذلك الامر هذا ليس بالشئ السهل ابدا ولئن قلت لا والله بس الجنة والشهادة قل لك الكلام حلو - [00:36:47](#)

كلام سهل يا لطيف الله الجنة والشهادة ممتاز ما شاء الله تبارك الله لكن دع الموت يأتي من يمينك ومن شمالك ولحظات الخوف تحيط بقلبك وكما قال الله سبحانه وتعالى وبلغت القلوب الحناجر - [00:37:04](#)

وفي ذلك الوقت قل لي الجنة ما شاء الله لذلك الوقت تكلم ايها الفتى نعم انس ابن النظر تكلم. فقال اللهم اني اعتذر اليك مما صنع هؤلاء. يعني ترى يا جماعة ممكن واحد يقول الدعاء هذا ترى الدعاء هذا في مثل تلك - [00:37:21](#)

لحظة معناه انه الاستحضر عند انس ابن النظر استحضر عالي جدا ولا كأن في شيء حوله لانه فكرة انه هو خلاص قيم الوضع واتخذ قرارا واضحا وجالس يدعي الان واللهم اني اعتذر اليك مما صنع هؤلاء يعني اصحابه الذين هربوا - [00:37:39](#)

وابراً اليك مما صنع هؤلاء عن المشركين ثم تقدم لما تقدم وصل الى اخر المتقدمين اخر الحدود الخطرة في المعركة وكانه قبل الموت موج البحر الهادر هناك عند ذلك الطرف كان سعد بن معاذ - [00:37:59](#)

الذي اهتز عرش الرحمن لموته فهو تجاوز سعد بن معاذ هنا في رواية في الصحيح لم يذكرها لم يذكرها النووي هنا قال سعد يحذر يعني كان كان يحذر انس ابن النظر انه يحذرهم لا - [00:38:29](#)

او نحو ذلك يعني فقال انس واهن لريح الجنة اني اجدها دون احد. والله اني اجدها دون احد. خلاص هو الان لما وصل الى هذه المرحلة كان يبصر شيئا واحدا - [00:38:46](#)

يريد شيئا واحدا رأيت حين كان يجلس قبلها ويسمع النبي صلى الله عليه وسلم يتحدث عن انهار الجنة وعن نعيمها وحين يسمع الايات القرآنية التي تنزل في ها لقاء الله في الجنة ورؤية الله سبحانه وتعالى ورضوان من الله اكبر و - [00:39:02](#)

في قمة الاضطراب والشدة كان كانه يراها رأي عين يعني تخيلوا يا جماعة ويبصر الجنة من هناك ويعلم ان بابها السيوف التي امامه باب الجنة يعني تخيل ان تعرف سيوف الاعداء انها باب الجنة - [00:39:23](#)

هذا ليس مبالغاً فيه لانه ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال واعلموا ان الجنة السيوف ها فتخلوها يا جماعة تعرف السيوف انها باب الجنة وكان يعرفها كذلك فتقدم - [00:39:45](#)

فقتله المشرك قتل ها ومثل به ما بقي شيء يمكن ان يعرف به انس ابن النظر الا بعض اصابعه ولم تستطع ان ولم يستطع احد ان يميز هذه الاصابع انها لانس بن النظر الا اخته - [00:40:03](#)

الوجه ما في ملامح وبالمناسبة ترى بعض الناس يظن انه الشهداء احيانا يحس بالانسان انه من علامة القبول انه الشهيد لازم يكون مبتسم وان وجهه لازم يكون منور انه هذا دليل الشهادة. هذا مو صحيح - [00:40:26](#)

انس بن النظر شفت الوجه ما في ولا ولا معلم من معالم الوجه موجود ولا معلم. يعني شفت الوجه الممسوح المطحن اللي كله جراح مقطوع. كذا كان وجه انس من النظر - [00:40:44](#)

الذي له هذه المكانة وهذا المنزل تمام؟ لان البعض كذا عنده يعني الخيال كمان واسع يعني. انه الشهيد لازم يكون بمثابة. لا لا ممكن ترى يجده انفه وممكن تفقعه عيناه وممكن - [00:40:56](#)

اني قطع وجهه ممكن يكون ويكون من افضل الشهداء عند الله حمزة ايش صار فيه لما قتل رضي الله تعالى عنه اسد الله مثل بجثته صح ولا لا وكذلك جعفر - [00:41:09](#)

ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم ايش صار فيه؟ ها قطعت آآ يدها وكذلك هنا انس ابن النظر لم يعرفه احد الا اخته ببنايه. وحتى جعفر ترى في في مؤتمر عرفه يعني - [00:41:22](#)

كأنه عرف بشيء يعني. انه او وجدوا فيه كذلك خمسين ضربة او شيء هذه قضية يعني ينتبه الانسان الى انها قضية عظيمة جدا وهي

قضية استحضار الآخرة والقدرة على التحكم بالغرائز عند - 00:41:40

أه اختلال الأحوال ولئن كان هذا في مشهد أه من المشاهد وقتال من المعارك أو معركة من المعارك فإن هذا الاستحضار قد يكون في مجموع الحياة ليس بالضرورة أن يكون في معركة - 00:42:02

يعني قد يكون في مرحلة وليس في معركة مرحلة تضطرب فيها الصفوف تكثر فيها الفتن لأنه الفطر أيضاً مثل الأمواج. كما أن القتال فيه مثل الأمواج كذلك الفتن مثل الأمواج. قد يكون في مرحلة - 00:42:24

في أمواج هناك أمواج تأخذ الناس الذي ينتبه إلى أنها أمواج فتنة ويثبت ويصبر ويستحضر ويعكس هذا الموج ويتقدم إلى حيث الخطر ويثبت وينصر الدين فهو أيضاً ممن يرجى أن شاء الله له - 00:42:39

مزيد من الحسنات والدرجات العالية نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجمعنا بأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. وبالنبي صلى الله عليه وسلم في الآخرة. وأن يجمعنا وأن يرزقنا مرافقته في الجنة بفضل - 00:43:00

ورحمته وأن يعيننا على كثرة السجود وأن يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته ونستغفره من ذنوبنا ونسأله العفو والعافية اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد سبحانه ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين -

00:43:14

- 00:43:33